

تابع المحاضرة التاسعة والعاشره

الفصل الثامن :- النقود والمستوى العام للأسعار والدخل

الفصل التاسع البنوك

مفهوم النقود

تعرف النقود بأنها أي شيء يتمتع بالقبول العام بين الأفراد ويستخدم كوسيلة للتبادل، ومخزن للقيمة، ومقياس للقيمة وأداة للمدفوعات الأجله.
تعريف النقود: أي شيء يلقى قبولا عاما كوسيط للتبادل أو كوسيلة للدفع.
أهمية النقود:

1. النقود وسيلة لتوفير المأكل والمشرب والملبس، وهي لازمة لسداد التزاماتنا.
 2. النقود كائن اجتماعي دائم التغير والتطور طبقا لتغير وتطور المجتمعات.
- نظام المقايضة:** معنى المقايضة هو **مبادلة منتج معين بمنتج آخر** أي مبادلة سلعة بسلعة أخرى. فقد كان هذا النظام الاقتصادي هو النظام المعمول به قبل ظهور النقود. بل أن عيوب هذا النظام ومآخذه كانوا من الأسباب الأساسية لضرورة استخدام النقود.
- المجتمعات البدائية لم تكن في حاجة إلى استخدام النقود ، وذلك لأنها كانت مجتمعات شبه مغلقة وتتسم بمبدأ **شبه الاكتفاء الذاتي**.
[نظام المقايضة كان الأسلوب السائد في المجتمعات سابقا. كان على الشخص الذي يرغب في الحصول على السلعة أو خدمة ما أن يقدم مقابلها سلعة بحوزته أو خدمة يتقنها.]

عيوب ومساوئ المقايضة:

- عدم توافق الرغبات.
 - عدم قابلية معظم السلع للتجزئة.
 - وجود لكل سلعة عدد كبير من الأسعار. (عدم وجود مقياس)
 - نظام المقايضة لا يسمح باختزان القيم.
 - عدم قابلية معظم السلع للاختزان.
- اي هذه الأونه كان معظم الأفراد يحاولون إنتاج الجزء الأكبر من احتياجاتهم ، كما كانوا يسعون إلى تبادل فائض إنتاجهم بسلع وخدمات أخرى يحتاجون إليها ويعجزون عن إنتاجها بمفردهم. ومن هنا نجد أن **نطاق التبادل كان محدود للغاية**.
إلا أنه بمرور الوقت ونظراً للزيادة المضطربة في إنتاجهم ، زادت حاجاتهم إلى المبادلات إما بغرض الحصول على بعض احتياجاتهم أو بغرض تصريف فائض إنتاجهم. وبذلك ظهرت التجارة الداخلية عن طريق التبادل بين القبائل.

وظائف النقود

- 1- **وسيط للتبادل:** نظراً للصعوبات التي واجهت الأفراد في نظام المقايضة، لجأ الأفراد إلى استخدام النقود وذلك كوسيط للتبادل بين الاطراف المتعاملة في عميلة التبادل.
- 2- **مقياس للقيمة:** هذه الوظيفة تقوم بدور المقياس الذي يمكننا من مقارنة قيمة كل سلعة بالنسبة للسلع والخدمات الأخرى.
- 3- **مخزن للقيمة:** حيث أن النقود بطبيعتها وبواسطتها يمكن أن تدخر أو تحتفظ بالقيم على عكس بعض السلع الأخرى والتي قد تتعرض للتلف في حالة تخزينها. وعلى هذا الأساس أطلق على هذه الوظيفة مخزن للقيمة.

قياس كمية النقود

1- مقياس ضيق (M_1):

- ووفقا له فإن كمية النقود، تشتمل على:
- النقد المتداول خارج البنوك.
- الودائع تحت الطلب (حسابات جارية).

2- مقياس (M_2)

وهو عبارة عن $M_1 +$ الودائع الادخارية الزمنية قصيرة ومتوسطة الأجل.

3- مقياس موسع (M_3)

- وتشمل M_2 بالإضافة إلى **أشبه النقود**. وتشتمل أشبه النقود على:
- الودائع لفترات زمنية طويلة.
- ودائع المقيمين بالعملات الأجنبية.
- الودائع لدى مؤسسات الائتمان غير البنكية.

قيمة النقود ومستوى الأسعار: تعرف قيمة النقود بأنها عبارة عن مقدرة النقود في المبادلة بسائر السلع والخدمات – أي القوة الشرائية للنقود.

والسؤال الآن هو كيف تقاس تقلبات قيمة النقود؟ وما هي العوامل التي تتحكم في تحديد قيمة النقود؟

قياس تقلبات قيمة النقود

يمكن القول أن هناك ارتباط عكسي بين قيمة النقود ومستوى الأسعار. فإذا ارتفع مستوى الأسعار إلى الضعف كان معنى هذا انخفاض قيمة النقود إلى النصف.

تطور النقود

1. (نظام المقايضة).
2. النقود السلعية: استخدام إحدى السلع كوسيلة للدفع والتبادل (زيتون ، حديد ، جلود ، فضة ، حديد).
3. النقود الورقية: بسبب سهولة التعامل والحمل والتجزئة المغطاة بالذهب والفضة.
4. النقود البنكية: حيث لا تقتضي الحاجة الدفع النقدي.
5. النقود الائتمانية: بطاقات الائتمان

وظائف وخصائص النقود

وظائف النقود

1. النقود وسيلة للتبادل: استخدام النقود كوسيلة للتبادل السلعي.
2. النقود وحدة للحساب (مقياس للقيم).
3. النقود مخزن للقيم: النقود تحتفظ بالقيمة حيث يمكن استخدامها مستقبلاً.

خصائص النقود:

1. القبول العام. 2. استقرار القيمة. 3. ثقة الجمهور بها.
4. القابلية للتجزئة. 5. التجانس. 6. سهولة الحمل.

عرض النقود

عرض النقود أي كمية النقود التي تتداول في الاقتصاد وينقسم عرض النقود إلى نوعين أساسيين هما:
أولاً: المعنى الضيق.

$$M1 = DD + CR$$

$$M1 = \text{عرض النقد بالمعنى الضيق}$$

$$DD = \text{حجم النقود والمحتفظ بها في البنوك على شكل حسابات جارية}$$

$$CR = \text{العملات الورقية والمعدنية التي يتداولها الأشخاص في تعاملاتهم اليومية.}$$

ثانياً: المعنى الأوسع.

$$M2 = M1 + TD + S$$

$$M2 = \text{المعنى الموسع لعرض النقد.}$$

$$TD = \text{الحسابات لأجل.}$$

$$S = \text{حسابات التوفير في البنوك.}$$

البنوك وخلق النقود

تلعب البنوك دورا هاما في زيادة حجم عرض النقود في الاقتصاد والمقصود بعرض النقد حجم النقود المتداولة والمستخدمة في الاقتصاد بنوعيه السابقين. ولتحديد آلية كيفية قيام البنك في زيادة عرض النقد يمكن العودة لفهم آلية عمل المضاعف لمعرفة آلية خلق النقود فنحن أمام نفس الآلية فالمضاعف يعتمد على الميل الحدي للاستهلاك وخلق أو توليد النقود في المصارف يعتمد على نسبة الاحتياطي النقدي.

$$\text{معادلة توليد النقود (المضاعف)} = \frac{1}{\text{نسبة الاحتياطي النقدي}}$$

مثال لتوليد النقود

افترض أن شخصا أودع 1000 ريال فما هو حجم التغير في عرض النقد إذا علمت أن نسبة الاحتياطي 20%.

الحل:

$$\text{معادلة توليد النقود (المضاعف)} = \frac{1}{\text{نسبة الاحتياطي النقدي}}$$

$$5 = \frac{1}{20\%}$$

$$\text{التغير في حجم النقد} = \text{المضاعف} \times \text{المبلغ الأساسي}$$

$$5000 = 1000 \times 5 =$$

البنوك :

مقدمة

كما لاحظنا في الفصل السابق، هناك جزء كبير من عرض النقود يتكون من الودائع الموجودة بالبنوك مثل الودائع الجارية والودائع الزمنية والادخارية. سوف نحاول في هذه المحاضرة تناول أنواع البنوك ودورها في النشاط الاقتصادي، ثم نستعرض وضع البنوك في المملكة العربية السعودية، ونختتم بإيجاز تجربة البنوك الإسلامية والفرق بينها وبين البنوك التقليدية.

أنواع البنوك

- بنوك تجارية، وهي تهدف إلى الربح. والبنك التجاري يمثل وسيط بين المودعين والمقترضين، حيث يدفع فائدة للمودعين على ودائعهم ثم يقدمها للآخرين (المقترضين) بسعر فائدة أعلى، والفرق بين سعري الفائدة يمثل ربح البنك. مثال ذلك البنك الأهلي، وسامبا،... الخ.
- بنوك مركزية تكون مملوكة للدولة عادة وتكون مسؤولة عن إدارة النقد في الدولة: مثل مؤسسة النقد العربي السعودي.
- بنوك متخصصة أنشأت لغرض معين : مثل البنك العقاري، والبنك الزراعي ... الخ.

وظائف البنوك التجارية:

- 1- قبول الودائع . والودائع نوعين:
 - ودائع جارية (ودائع تحت الطلب): ويتم إيداعها في الحساب الجاري للعميل، ويحق للعميل سحب هذه الودائع في أي وقت دون أي قيود، كما يمكن له أن يحرر شيكات على رصيد حسابه الجاري، ولا يعطي البنك أي فوائد على الودائع الجارية.
 - ودائع زمنية: وهي ودائع تودع في البنوك التجارية لفترة زمنية معينة في حسابات زمنية (حسابات التوفير)، ويقوم البنك بإعطاء صاحب هذه الوديعة فائدة مقابل هذه الودائع.
- 2- منح القروض: وقد تكون القروض استهلاكية (أي بغرض تمويل شراء سلع استهلاكية مثل شراء سيارة)، وقد تكون قروض استثمارية (بغرض تمويل مشروع ما أو شراء آلات ومعدات للمشروع)، وقد تكون قروض عقارية (مثل تمويل شراء منزل).
- 3- فتح الاعتمادات المستندية لتسهيل التجارة الدولية.
- 4- إصدار خطابات الضمان.
- 5- تقديم بعض الخدمات الأخرى للعملاء مثل تسديد الفواتير وتحويل الأموال واستبدال العملات وغيرها من الخدمات.

ميزانية البنك التجاري

تتكون ميزانية أي بنك من أصول (Assets) وخصوم (liabilities).
تمثل القروض النسبة الكبرى من هذه الأصول بينما تمثل الودائع النسبة الكبرى من خصوم البنك.

أولاً: الأصول Assets

- أ- النقود والأرصدة النقدية لدى البنوك: وتشمل النقود السائلة الموجودة في خزائن البنك، والاحتياطي القانوني المودع لدى البنك المركزي، إضافة إلى أرصدة البنك لدى البنوك الأخرى.
- ب- الأوراق المالية والتجارية: وتشمل الأسهم والسندات التي يشتريها البنك لغرض الحصول على فائدة أو عائد منها.
- ج- القروض: وهي التي يقوم البنك بإقراضها سواء للمستثمرين أو الأفراد مقابل الحصول على فائدة.
- د- أصول أخرى: وتشتمل على المباني والمعدات التي يمتلكها البنك للقيام بأعماله.

ثانياً: الخصوم Liabilities

- أ- ودائع تحت الطلب (الجارية) Demand Deposits : وهي التي يقوم الأفراد بإيداعها لدى البنك التجاري ويحق له سحبها في أي وقت سواء باستخدام الشيكات أو الحوالات أو عن طريق بطاقات ATM ، ولا يعطي البنك لأصحاب هذه الودائع أي فوائد.
- ب- ودائع ادخارية Saving Deposits : وهي الودائع التي يمكن السحب منها أو تحويلها في الحال إلى ودائع تحت الطلب، وفي مقابل ذلك يخسر المودع أي فوائد على هذه الودائع.
- ج- ودائع زمنية Time Deposits : وهي تكون لمدة طويلة وتكون مرتبطة بزمان معين، ويتحصل صاحبها على فوائد مرتفعة، وفي المقابل لا يستطيع المودع السحب منها في الحال بل يجب عليه أن يخطر البنك بذلك قبل فترة زمنية معينة من السحب.
- د- سلفيات: وهو ما يقترضه البنك من البنوك الأخرى أو من البنك المركزي.
- هـ - خصوم أخرى: مثل شراء معدات وآلات يحتاج إليها البنك بالتقسيط بالإضافة إلى مدفوعات الأجور والإيجارات وفواتير الكهرباء وغيرها.
- و- حقوق المساهمين (رأس المال) : وهي تمثل الفرق بين الأصول والخصوم.

والجدول التالي يوضح ملخص لأهم بنود ميزانية البنك التجاري:

الخصوم	القيمة	الأصول	القيمة
ودائع تحت الطلب	****	النقود والأرصدة لدى البنوك	****
ودائع ادخارية	****	الأوراق المالية والتجارية	****
ودائع زمنية	****	القروض	****
خصوم أخرى	****	أصول أخرى	****
حقوق المساهمين	****		
	_____	إجمالي الأصول	*****
إجمالي الخصوم	*****		

دور البنوك التجارية في التوسع في كمية النقود

تلعب البنوك دوراً هاماً في زيادة حجم عرض النقود في الاقتصاد. والمقصود بعرض النقود حجم النقود المتداولة والمستخدمة في الاقتصاد بنوعه السابقين.

ولتحديد آلية كيفية قيام البنك في زيادة عرض النقد يمكن العودة لفهم آلية عمل المضاعف لمعرفة آلية خلق النقود فنحن أمام نفس الآلية ، حيث أن خلق أو توليد النقود الائتمانية في المصارف يعتمد على نسبة الاحتياطي النقدي.

نسبة الاحتياطي النقدي

ويتم حساب إجمالي الودائع المشتقة التي يمكن توليدها من الوديعة الأصلية من المعادلة التالية:
إجمالي الودائع المشتقة = الوديعة الأصلية x مضاعف الودائع

مثال:

افتراض أن شخصا أودع وديعة 1000 ريال في أحد البنوك التجارية، فما هو حجم التغير في عرض النقود (إجمالي الودائع المشتقة) إذا علمت أن نسبة الاحتياطي القانوني هي 20%.

الحل:

$$\begin{aligned} & \frac{1}{\text{مضاعف الودائع}} = \text{نسبة الاحتياطي النقدي} \\ & \frac{1}{5} = \text{نسبة الاحتياطي النقدي} \\ & \text{نسبة الاحتياطي النقدي} = 20\% \end{aligned}$$

التغير في حجم النقد (إجمالي الودائع المشتقة) = مضاعف الودائع x المبلغ الأساسي

$$= 5 \times 1000 = 5000 \text{ ريال.}$$

البنوك المركزية

يمثل البنك المركزي الدعامة الأساسية في النظام المصرفي الحديث، ويرجع ذلك إلى أهمية الدور الذي يقوم به في تحديد العرض الكلي للنقود. فهذا البنك يقوم بإصدار أوراق البنكنوت ، ويحدد - في النهاية - حجم النقود المعروضة ككل من خلال رقابته على البنوك التجارية وإشرافه على الائتمان.

يسمى البنك المركزي في بعض الدول ببنك البنوك أو بنك الدولة ، وفي المملكة العربية السعودية تمثل مؤسسة النقد العربي السعودي البنك المركزي للدولة.

يمكن القول أن البنك المركزي هو المؤسسة النقدية إلى تقوم بصفة عامة بالوظائف الأساسية التالية : اصدارا أوراق البنكنوت ، تقديم الخدمات المصرفية للحكومة ، تقديم الخدمات المصرفية للبنوك، تنظيم والتحكم في حجم الائتمان . وسناقش هذه الوظائف كلاً على حدة فيما يلي.

وظائف البنك المركزي

- 1- إصدار وطباعة العملة الوطنية للدولة.
- 2- الرقابة على البنوك التجارية.
- 3- إدارة أموال الدولة وتقديم الاستشارات المالية للحكومة (بنك الحكومة ومستشارها المالي).
- 4- إدارة غرفة المقاصة لتصفية الحسابات بين المصارف التجارية بعضها البعض.
- 5- تنفيذ السياسة النقدية للدولة من خلال التحكم في كمية المعروض من النقود.
- 6- البنك المركزي بنك البنوك. حيث يحتفظ البنك المركزي بحسابات جارية لجميع البنوك ويقدم لها القروض عندما تحتاج لذلك.

البنوك (الصناديق) المتخصصة

وهي بنوك أو صناديق أنشئت لغرض معين مثل مساعدة المزارعين وتمويل عملية الانتاج الزراعي (بنك التنمية الزراعية) أو تمويل ومساعدة المشروعات المتوجهة نحو التصدير (بنك تنمية الصادرات الصناعية) أو مساعدة الأفراد ذوي الحاجة أو تمويل المشروعات الصغيرة بقروض ميسرة (مثل بنك التسليف السعودي). غالباً ما تكون هذه البنوك مملوكة للدولة، ولا تتقبل الودائع من الأفراد وإنما يكون تمويلها من خلال رأس مال البنك.

البنوك التجارية العاملة في المملكة العربية السعودية

- قبل عام 1396 هـ (1976م) كانت البنوك التجارية إما مملوكة بالكامل لسعوديين أو فروع لبنوك أجنبية.
- عام 1396 هـ (1976م)، تم سعودة البنوك الأجنبية لتصبح شركات مساهمة سعودية، يساهم فيها المواطنون السعوديين بما لا يقل عن 60% والأجنبي بما لا يزيد عن 40% من رأسمال البنك.
- يعتبر بنك هولندا أول بنك أنشئ في المملكة العربية السعودية عام 1926م، وتحول عام 1976 إلى شركة مساهمة تحت مسمى البنك السعودي الهولندي.
- هناك 3 بنوك مملوكة ملكية كاملة برؤوس أموال سعودية وهي البنك الأهلي التجاري – بنك الرياض – بنك الراجحي.

مؤسسة النقد العربي السعودي

أنشئت مؤسسة النقد العربي السعودي بمرسوم ملكي عام 1371 هـ الموافق 1952م ، إلا أن وظائفها ودورها في القيام كبنك مركزي تحدد في عام 1377 هـ (1957م).

وتحدد أغراض مؤسسة النقد العربي السعودي فيما يلي:

- 1- صك وطبع وإصدار النقد السعودي.
- 2- تقوم المؤسسة بأعمال مصرف الحكومة حيث تودع فيها إيرادات الحكومة وتصرف منها مدفوعاتها.
- 3- مراقبة المصارف التجارية.
- 4- مؤسسة النقد السعودي لا تتقبل الودائع من الأفراد أو تعطي قروض للأفراد، ولكن يجوز لها فرض رسوم مقابل الخدمات التي تؤديها للجمهور.
- 5- تكليف المصارف التجارية بالاحتفاظ في المؤسسة برصيد دائم بنسبة معينة من ودائعها (الاحتياطي القانوني).
- 6- تقوم المؤسسة بإنشاء وحدة للبحوث تكون هدفها توفير الإحصائيات والدراسات اللازمة لمعاونة الحكومة في تنفيذ السياسة النقدية والمالية.
- 7- الإشراف على تنظيم وتنسيق أنظمة التبادل في السوق المالية.

البنوك الإسلامية

تقوم البنوك الإسلامية بجميع وظائف البنوك التجارية التقليدية مع عدم استخدام سعر الفائدة أخذاً أو عطاءً في معاملاتها المصرفية. وتتمثل أهم وظائف البنوك الإسلامية فيما يلي:

1- قبول الودائع: وتشمل:

- الودائع تحت الطلب: وتستخدم الشيكات والحوالات للسحب منها.
 - الودائع الادخارية: ويمكن للمودع السحب منها وتوضع في احد حسابات الاستثمار بالبنك بالمشاركة.
 - الودائع الزمنية: وهي التي لا يستطيع المودع سحبها إلا بعد فترة معينة بالاتفاق مع البنك، ويقوم البنك باستثمارها (مضاربة) وتتوزع الأرباح في نهاية الفترة بين البنك والمودع (المضارب).
- 2- **تحصيل الكمبيالات:** حيث يقوم البنك الإسلامي بتحصيل الكمبيالات مقابل عمولة، ولكن لا يحق للبنك الإسلامي القيام بخضم الكمبيالات وهي العملية التي يحل فيها البنك محل صاحب الكمبيالة التي لم يحن أجل استحقاقها حيث أن خصم الكمبيالة يعد من قبيل الربا.
- 3- **الاعتمادات المستندية:** حيث يقوم البنك الإسلامي بفتح الاعتمادات المستندية للمستورد بغرض ضمان البنك سداد قيمة البضاعة المستوردة في حالة وصولها وفقاً للشروط المتفق عليها، ويحصل البنك على عمولة مقابل ذلك. كما قد يقوم البنك بشراء البضاعة باسمه وفقاً للشروط التي يحددها المستورد ثم يبيعها للمستورد بعد ذلك مقابل ربح معين.
- 4- **خدمات أخرى:** بجانب هذه العمليات تقوم البنوك الإسلامية بوظائف أخرى مثل المشاركة المباشرة في المشروعات الإنتاجية وكذلك تقديم بعض الخدمات.

أوجه الاختلاف بين البنوك التقليدية والبنوك الإسلامية

- 1-** يقوم البنك الإسلامي بالاستثمار المباشر لموارده المالية كإنشاء المشروعات أو المشاركة مع آخرين في مشروعات استثمارية، بينما يقوم البنك التقليدي باستثمار موارده بشكل رئيسي في إعطاء القروض مقابل فائدة.
- 2-** يقوم البنك الإسلامي باستثمار الودائع الادخارية أو الزمنية والتي يعود ربحها أو خسارتها على المودع، بينما في البنك التقليدي يقوم البنك برد أصل الوديعة للمودعين بالإضافة إلى فائدة محددة سلفاً.
- 3-** الأصل في العلاقة بين البنك الإسلامي وعملائه هي علاقة مشاركة أو مرابحة، بينما العلاقة بين البنك التقليدي وعملائه علاقة دائن ومدين.
- 4-** يستطيع البنك الإسلامي تملك الأصول والمنقولات لتسيير أعماله الاستثمارية، بينما يمنع ذلك عن البنوك التقليدية خوفاً من تجميد أموالها.